عدنان الصائغ

تحت سماءٍ غريبة

مدونة ابو عبدو

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

منشورات البرزخ

عدنان الصائغ

تحت سماء غريبة

سلسلة ديوان الشعر العراقي / ٢

منشورات البرزخ

منشورات البزاز

تصدر عن دار (مواقف عربية) ـ المملكة المتحدة
لندن ـ روما
روما : ص.ب. (١٢١٠٨)
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م.

Bazzaz Publishing

By Mawakif Arabia Ltd. Co., U.K.
London - Rome
P.O.Box (12108) Rome, ITALY
All Rights Reserved
Co. No. 232 4850 F.N. 925 926
First Edition 1994.

أفـــــــق

تفتحُ البنتُ شباكها
أفتح
سرقاطةَ الأفقِ
ترنو إليّ الفتاةُ
وأرنو الى البحر
تطلقُ من صدرها المشمشي
الحمامَ
يحلّقُ بينَ الغروب ، .. وبيني
أطلقُ هذا الزفيرَ– بلاداً
تغيمُ هناك
وتعتم شيئاً ، فشيئاً
بذاكرةِ الخمرِ ...
لكنها في الصباح
تتقيؤني :
صحفاً للشتاتِ

شوارعَ محشورةً في فمِّ المدفعيِّ
وسلالمَ تصعدني ..

. . . . . .
تغلقُ البنتُ
شباكها
غير أني سأترك روحي، زرقاءَ ..
مشرعةً
علّ نجماً وحيداً
– بآخرةِ الليلِ –
يعلقُ بالنافذة

٢٤/٩/١٩٩٣ عمّان

SCANNED BY
JAMAL HATMAL

محاولة للنسيان

تعبرُ البنتُ
يصفرُ شرطي المرورِ
الى النحلِ
أن يعبرَ الآن
يصفرُ فينا بيوتُ التذكّرِ ، ضيقةُ البابِ
تصفو ريحُ المدافع
. . . . . .
. . . . . .
يصفرُ شرطي المرورِ
الى زمنِ الـــرِ
أن يتوقفَ
كي يمـــرقَ الباصُ
محتشداً بالمدينة
أشيرُ إليه . .
(الأصابعُ من مطرٍ ذابلٍ
تتساقط فوق الرصيفِ)
فيعبرني صاخباً
بين ساقَيْ فتاة العصير المثلّج
أنحني كي ألمَّ بقاياي
من صحفِ اليوم .
يدفعني العـــابرون . . .

. . . . .
أشيرُ الى البحر
مَن سيظلل أحلامنا في المنافي
وننسى
على كل مرسى
مناديل بنلوب ينسجها أهلنا
للذين سيأتونِ ..
ما بيننا البحر
والمخبرون .
وهذي البلادُ على بعد آهٍ
من الياسمين اليتيمِ بقمصاننا
. . . . . .
. . . . . .
المنافي تضيقُ بنا
والفيافي تحيق بنا
. . . .

. . . . . .
تعبرُ البنتُ
يعبر قلبـي
وأنســى

١٦/٨/١٩٩٣ عمّان
مقهى العاصمة

صورة جانبية

آخر الأمرِ...
كان الرصاصُ
.. يلعلعُ..
في الساحة الجانبية
والعائدون من البار
منهمكون بشتم النساء البدينات
والقطُّ يلحسُ ذيلَ الرصيفِ
ويقعي أمام المحطة
حيث صفيرُ القطار
يقودُ قطيع الوداعِ ..
.. إلى مرج أحداقنا

. . . . . .

آخر الليلِ

كان يكشُّ الذبابَ المشاكسَ
عن صحن أحلامه
وهو يراقب جثَّتَهُ .. ، هادئاً
خلفَ واجهة البارِ
يسحلها الحارسُ الجهمُ
.. نحو القمامة
فيقومُ ...
ليدفعَ فاتورةَ القيء
لا شيء...
في جيبهِ
غير تذكرة لقطارٍ مضى ..
منذ عشرين عامـــاً

٢٨/٨/١٩٩٣ عمّان

جـنـــوح

كان يلزمني لاجتراحِ القصيدةِ
طاولةٌ خارج اللغةِ – البيتِ (معنىً يشكّلهُ الطفلِ ، قبل
الفراشاتِ ، في رعشة البرعمِ الغضِّ)
قلبٌ يدلُّ الغيومَ الى زهرة الجلّنار (الأصابع تنسلُّ سهواً الى
مرمرِ الصدر ، تجفلُ ، تسألني بعدها :
كيف مررتَ سهوكَ ثانيةً تحت قوسِ القميص)
سيدةٌ لا تكرر أحلامها في نعاس الحداثة (اسمع من شرفةِ
النصِ : وقعَ ارتطامِ خطاكِ على البحر)
كان يلزمني للرحيل
انطفاءُ الحنين
وقبّرتان
وذلُ التسولِ في الزمنِ – الثلج
ظلُ التجملِ في الوطنِ – القمع
إنكفأتُ على ما لديّ : الحقائب تنثرني في الرصيفِ عراءً طويلاً ، ستطويه ريحُ المخاوفِ ، في دُرج الضابط الفظِّ ، وهو يوزّعني في البصاقِ على أوجهِ النائمين وقوفاً ، بأرضية المخـــفر الرطب ، منسرباً في الدروب التي هرّبـــتْ حزنها في قنانـــي

الكحول ، الى غرفِ النوم ، والثكناتِ ..انفّضُ ما قد تساقط من ورق الدمع فوق مصاطب عمري . وامضي وحيداً بظلٍ الحقائب (فارغة) تتعثرُ أو تتردد في عتباتِ الفنادق ، تغمز لي – في ممرِ الخصور الى صالة الرقصِ – سيدةٌ تتصابى وراء مساحيق أحلامها والزجاج المضببِ . أنسلُّ من طقم اسنانها نحو لوركا . يطاردني الجازُ والبقُ . ضوءُ المصابيح يرشحِ من معطف الحارس الرثِّ نحو سريري ، فأفرشهُ وانامُ على شعرِها ، حالماً بالينابيع . يوقفني المخبرون بباب المطارات منقسماً بين داري وسيقان مَنْ يعبرنَّ دمي في ثياب الأغاني القصيرة . لي وطنٌ في الحقيبة كيف أهرّبهُ من عيون المفتش وهو يجوبُ مساماتِ نبضي ، رصيفاً ، رصيفاً ... فيربكني نايهُ في الجنوب البعيد : أنين قرانا التي مشطتها المفارزُ والطلقاتُ ... أمدُ يدي بالبطاقةِ (ممسوحة) يتفحصها حذراً . كيف لمْ انتبهْ للصراصير تقفز من عينهِ . يسقط القلبُ منكسراً فوق أرضية البهوِ . أحني دمي كي ألمَّ الرنينَ – الحنينَ .فينهرني الواقفون الأنيقون (تحني منظّفة البهو قامتها ، كي تلمَّ سماءَ الوداعِ المشظّاة . يقرصها رجلٌ ثملٌ . فيفزُّ الحمامُ بدمعتها في ظلال السرير الوحيد) أمرّ أمام الطوابير . تدفعني موجةٌ نحو كشكٍ صغيرٍ . أرى في الجريدةِ صورتَهُ تتبسم للعابرين . يطنُّ الذبابُ على أنفهِ ويطيرُ لمبنى الإذاعةِ . حيث المذيعةُ تنفخُ في علكها كرةً يتقاذفها الجنرالات (ينفخُ في بطنها مخرجٌ ثم آخر) يعبرني الباصُ ، أعبرُ جسرَ البكاء الى صدر أمي . أرى مدناً

نخرتها الجنود ، وأخرى رمتني ككلبٍ طريدٍ وراء الحدود ، وأخرى تعلّق – في الحرب – سروالها رايةً.

– أين نسيتَ القصيدة ؟

– لمْ أنسها .

كان محض جنوح الى عزلة الروح
تلزمني غابةٌ للصراخ ، ومحبرةٌ من دمٍ
كي أتمَّ القصيدة .

١٩٩٢/١٢/٢١ بغداد

بـــورتـــريـــه

وطنٌ هــارب
فـــي دمـــي
هـــل يـــخبئني ..
أم أخبِّؤه
خلف سبورةِ الدرسِ
خارطة نصفُها مطرٌ
. . . ومنافي
ونصفٌ شعـار
والمدارُ الـذي لفّني
كســؤالٍ يتـــيم
على رحلةِ الطفلِ
يكـــبر ...
وهو يواجـــهُ عيني معـلمه
دامعتين ، وراء الإطـارْ
سوف يسأله ضابطُ الســجنِ
محتدماً
– كيف سرّبتَ بين خطوطِ الطباشيرِ
هذا الحنين..؟
ويطفؤهُ في الجـــدارْ

١٦/٣/١٩٩٣ بغداد
تشرين ثاني ١٩٩٣ عمّان

ثـــقـــب

طلـــقةٌ عابـــرةْ
ثَقَبَتْ نومـــهُ
فتـــدفقَ
– فـوق وسادتـهِ –
لـــزجاً
دمُ أحـــلامهِ الخـــاســـرةْ

١/١/١٩٩٣ بغداد

ثمالة

انطفأتْ
أضواءُ الحانةْ
وانطفأ العالمْ
لكنِ الرجل المخمورْ
ظلَّ يدور
بحثاً عنِ سببٍ واحدْ
يوصله ...
.. للبيتْ .

١٩٩٣/١/٣١ بغداد

بيـان أول الحـرب

.. قلتُ :
– إني أحبكِ ، حتي الـ....
فقاطعني الشرطي
على حافةِ الوردةِ التاليةْ
تأملتُ ثغركِ يحمرُّ من خجلٍ
ويذوبُ على شفتي
– أحبكَ ، حتى الـ ....
رأيتُ الغيومَ البعيدةَ ، تهبطُ
حتى تلامسُ أهدابَ عينيك
تنهمرانِ ...
فيورقُ صمتُ المدينةِ :
أشجارها
والبيوت التي استيقظتْ – في الصباحِ –
على جرسِ الحرب
كنتُ أرى من بعيدٍ
صعودَ الكروشِ مع اللافتاتِ
تصفّقُ : يحيا الـ . . . . . .
صحتُ : يحيا الوطن

ولكنهم قطعوا حلمنا بالهتافاتِ
. . . والطلقاتِ ...

. . . . . .
وقفتُ بناصيةِ الشارعِ المتلاطمِ
منخذلاً ..
أرقبُ اللافتات تسدُّ الشوارعَ
كنتُ أرى وطني
خلف قاماتهم ، وظلالِ العماراتِ ،
والخوذِ الأجنبيةِ
مرتبكاً ، يتلفّتُ نحوي . .
فيدفعهُ الشرطي ، الى آخر الصف
يعثر ....
تعلو الهتافات
يسقطُ
تعلو المدافعُ
تعلو...
وتعلو ...
وتعلو ...

١٩٩٠ بغداد

في الأرض الحرام

الندى ..
فوق سلكِ السياجِ الصدىءْ
قطرةً ..
قطرةً
يتساقطُ من دمه
النوارسُ تعبرُ جثتَهُ – لامباليةً –
تعبرُ السرفاتِ
المفــارزُ
صحفُ الصباحِ
المدافعُ
ساعي البريد
رياحُ السهولِ الخفيضةِ
وهو مسجّىً – على العشبِ –
تفصلهُ طلقةٌ في الجبينْ
سلكٌ عالقٌ بملابسهِ العسكريةِ
وهو يهم ليعبر . . .

لا أحدٌ يعلمُ
ما كان يحلمُ
لحظةَ داهمهُ الموتُ
لا أحدٌ يعرفُ الآن
من أين هذا القتيل ؟

١٩/١٢/١٩٩٢ بغداد

وليمة شرف على جوع أمل دنقل

الى أحمد الدوسري ، .. قبل المحنة وما بعدها بسنوات مُرّة.

هو لم يدّعِ غير أحلامـهِ
الجنوبي :
في مدخلِ الحفلِ
يسألُه حارسُ البابِ عن إسمهِ
فيلوذُ بمعطفهِ ، والجنوبِ
غريبين :
بين الأغاني السريعةِ
والضحكةِ الماجنـةْ
من رأى دنقلاً
ناحلاً – في القصيدةِ –
منكمشاً – كالقميصِ البليلِ –
على حبلِ أوجاعه المزمنةْ
من رأى أحمداً
يلفُّ المطارات
يبحثُ عن وطنٍ
فيفاجؤه الشرطةُ الواقفون
على الحدّ

بين الندى المرِّ ...
والسوسنةْ
– قفْ ..!
أيهذا المشردُ
لا وطناً
غير ما تركَ الجندُ
– فوق الرصيفِ –
من البقعِ الداكنةْ

٢٥/٥/١٩٩٠ بغداد
٨/٣/١٩٩٣ بغداد

مرثية مبكرة

أيهذا الفتى ..
يا أمير الصعاليكِ
لهفي عليك ..
ملأتَ الشوارعَ بالياسمين المشاكسِ
آخيتَ بين الينابيعِ ، والمخفرِ الرطْبِ
بين الرمالِ ، وحباتِ عمرك ، منفرطاً
فوق صحن الكلامْ
فكيف انزويتِ ...
وراءِ ستائر غرفتكِ الآمنةْ
تراقبُ نهرَ المشيبِ
يشقُ المروجَ .. الى مفرقيكَ
فتبلع كبسولةَ القرحةِ المزمنةْ
هكذا ...
بانتظامْ
وتنامْ

١ / ١ / ١٩٩٣ بغداد

خـــسارات

هكذا نفترقْ
الشوارعُ ملكي
الحدائق ...
والخمر
والبحرُ ...
والياسمين
.. وهذا الأفقْ
فما تملكينْ ؟
والنجومُ نثارُ دموعي
على صفحاتِ الأرقْ
فأين إذن ...
تسهرين ؟
والنوافذُ لي
فما تحلمينْ ؟
ما الذي أخسرُ ـ الآن ـ
لو ... ترحلينْ

١٩٩٣/١/٧ بغداد

إرتـــبـــاك

الفتى هائمٌ
خلف طاولةٍ ، من ندىً وفضولْ
تفصلُ البحر عن دمهِ
والصبيةُ
خلف المجلةِ ، ساهمةٌ
صدرها من مرايا ولوزٍ
تفتّحُ تحت قميص الحقولْ
ارتبكا ...
حين حطَّ على النافذةْ
ظلُّ طيرين .. يعتنقان
نهضت أُمها
تسدلُ السترَ ، في حرجٍ ..
فاستراحا
وطارا بعيدين ..
لكن ظلهما ...
ظل مرتسماً
في فضاء الذهولْ

١٩٩٣/١/٣١ بغداد

إشتعالات

– طابَ مساء القرنفل
– طاب المساء الى بعد منتصف الكأس في شفتيكِ ..
– طاب شهيق المرايا ، امام زفير الفساتين
يحسرها الرقصُ ..
– طابت مساءاتك القاحلةْ
تتلصص ، من فتحةٍ في الستار
لعطر مساءاتهم
وتنامُ
على كسرةٍ من صهيلْ

. . . .

في الصباحِ
ستكنس عاملةُ البار
ما ظلَّ من رغبات المساء القتيلة
تنسى احتكاك عجيزتها ، بسريرك
وهي ترتّبهُ ... قطعةً ، قطعةً
وتغادر مسرعةً
غير عابئةٍ

. . . . . .
الأسّرةُ منفى جسدْ
والليالي ... بددْ
والنساءُ – الأصابعُ
فوق رمال السرير ...
زبــدْ
(ماذا تفكرُ أرملةُ الحربِ
وهي ترتبُ فوضاكَ
يا أيها الأرملُ المتزوجُ
ماذا تفكرُ في شاعرٍ من خراب
كل أيامه ورقٌ
وضبابْ)

. . . . . .
أتسكعُ في شارع الوقت ، أمضغهُ بالتلصص للواجهاتِ ، وتكويره الردفِ .. حتى انتصاف الظهيرة ، ملتصقاً بالثياب اللصيقةِ في الباصِ ، يا أيها القلقُ – الجمرُ ، ..بيتك ظلِ الشوارع ، أطفيِ لهاثكَ في حانةٍ (لا نقود) ، غواية بنتٍ (كبرتَ على الغزلِ الفجِ) ، أية مكتبة ، (قلقي يتناسلُ في الصفحاتِ ، أقلّبها عجلاً ، واحدّقُ ما بين نهديّ مراهقةٍ ستقلّب أيامها عجلاً ، وتحدقُ في الباب..) ..

لا شيء يطفيء جمرَ غضاكَ

. . . .

. . . .

(– يا سيدي

أطفيء الضوءَ

والتحف الذكرياتِ

ودعني لهذا اللهاثِ – صريرسريري الحزينْ

أتآكل ...

أو أتشاغلُ

بالصبيةِ النائمينْ)

. . . . . .

– أين القصيدة !؟

– غَسَلَتْها مع البنطلون المبقّع

عاملةُ البار

. . . كانت تشيرُ

لحبل الغسيل

يقطرُ بالكلماتْ

١٩٩٠ بغداد

شـــاعـــر

انزلقتْ حنجرةْ
في دهان الهجاء الفصيحْ
فظلّتْ تصيح
عندما استيقظ الإمبراطور - من حلمهِ - برماً
صاحَ في جندهِ:
- كمموا الريحَ
غير ان الصدى
ظل يركضُ.. يركضُ
في جنباتِ الرواقِ الفسيحْ

. . . . .

. . . . .

في الصباحِ
وجدوا جثةَ الشاعرِ المتــطفلِ
طافــيةً
فوق زيتِ المديحْ

١٩٩٣/١/١ بغداد

طلقة

وقفَ الشاعرُ
خلف منصة لا
فمهُ يركضُ حافي القدمين
فوق أديم الميكرفون
وآذان الجمهور
قفزتْ ، تستبقُ الريح اليه
فالتقيا ،
في حمى التصفيقْ
لكنّ الطلقةَ ...
فزّتِ الحلمَ
فهبَ منِ النومِ إلى الشارع، مذهولاً
أبصرِ جثتَه تنزفُ
– وسط ركامِ الأحذيةِ المذعورة –
يسحلها الشرطةُ للتحقيقْ

. . . . . .
وقف الشاعرُ
مبهوراً
لا يدري من أيِّ الحلمين يفيقْ .

٢٤/١٢/١٩٩٢ بغداد

تضيق البلاد

تضيقُ البلادُ
تضيق ..
تضيق
وتتسعُ الـــورقـةْ
البلادُ التي نصفها حجرٌ
والبلادُ التي دمعها مطرٌ
والبلادُ التي ....
تبيع بنيها . .
إذا جوّعتها الحروبْ
فماذا تبيع إذا جوّعتك البلادُ
وضاقت بدمعتكَ الحدقةْ

. . . . . .
الجريدةُ منفاكَ
تصعدها سلماً ، سلما
وتغادرها برما
تاركاً عند باب المحاسب أحلامك النزقةْ
والقصيدةُ أبعد مما تصورتَ
أبعد ...

أبعد ...
يبتعدُ النخل والأهلُ
لاشيء غير رصيف التذكّر ، مستوحشاً
وخطى روحك القلقةْ
كأنَّ السماءَ العريضة
أضيق من كوّةٍ ، في قطار الوداع الأخير
وأنتَ تطلُّ بدمعتك المطبقةْ

. . . .
تضيقُ البيوت
وتتسع العائلةْ
تضيقُ النساءُ ، الخنادق ، والأصدقاءْ
وتتسع الطلقةُ القاتلةْ
وبينهما أنتَ مرتبك ووحيد
بين ان تبتدي في شتات الجنونْ
أو تنتهي في سبات السجونْ
مسافةُ كفين في سلسلةْ
بينهما يطفيء الحرسُ الواقفون سجائرهم
أنت لا تطلب المستحيلْ
وطناً للحنين
وتذكرة الحافلةْ

١٩٩٠ بغداد

أماناً أيها البحر

على شرفةِ
من شذىً ونوارس ..
ينحدر البحرُ
هل قلتُ : ينحدرُ البحرُ نحو رمالكِ
ما بيننا وطنٌ لا يؤوبْ
سفنٌ كالندوبْ
... على صفحةِ الماء
كفي وكفكِ يرتعشانِ من البردِ
هل قلتُ : إنّا غريبانِ ، في المدنِ الطحلبية
نبحثُ عن نخلةٍ
لتظللَ أحلامنا ، في اليباس الأخير
ما لهم واجمون إذن ؟
. . . . . .

. . . . . .
المقاعدُ خاليةٌ
في الصباحِ
يلاصقنا البحرُ

نرسمُ فوق الرمالِ بلاداً
فيمسحها الموج
هل قلتُ : أحذية العابرين
وأحلمُ ..
فيروز ناعسةٌ كالرذاذِ
على شفتيكِ
تذوبان
في شفتي
وأسكرُ ...
هل قلتُ: إنكِ أكثر صدقاً من البحر

١٢/١/١٩٩٤ العقبة

غـــــربة

السماءُ التي ظللتْ أرضَنا
والمنافي التي أرّختْ جرحَنا
سأقول لها
كلما طردتني بلادٌ
وساومني صاحبٌ
إتكأتُ على صمتي المرِّ...
أبكي الذي فاتنا

١٦/١١/١٩٩٣ صنعاء

تحت سماء غريبة

معادلةٌ صعبةٌ
إن توزّعَ نفسكَ بين فتاتينِ
بين بلادينِ
من حرسٍ وأناناس
بينهما ، أنتَ ملتصقٌ بالزجاجة
في حانةٍ ، تتقافزُ فيها الصـــراصيرُ
كانتْ لكَ الكلماتُ ، الطريقَ الى النخلِ . .
منْ أينِ جاؤوا بأسوارهـــم
فانتحيتَ تراقبُ
ضوءَ الصواري البعيدةِ
يخبو ، ويصعدُ
بين الشهيق ، وبين الزفيرْ

. . . . . .

معادلةٌ مرّةٌ
أن تظلَّ كما أنتَ

ملقىً على الرملِ
ترسم افقاً ، وتمحوهُ
برقاً ، وتجلوهُ
إن السماء القريبةَ ، أشهى
السماء البعيدةَ .. أبهى
لكنَّ أحذيةَ الحرسِ
ستحجبُ عنك فضاء الحنينِ المعرّش
ما بين أزهار قلبك ، والنافذة

. . . . .

معادلةٌ صعبةٌ
أن أبدّلَ حلماً ، بوهمٍ
وأنثى ، .. بأخرى
ومنفى ، بمنفى
وأسألُ :
أين الطريق!؟

١١/١/١٩٩٤عمّان

تكوينات

من أجلٍّ
ان لا تكسر الشظايا
زجاجَ الوطن .
غلّفوه ..
بالشهداء

في حديقة الجندي المجهول

الجندي ، الذي نسي أن يحلقَ ذقنَهُ ، ذلك الصباحْ
فعاقبهُ العريف
الجندي القتيل ، الذي نسوهُ في غبار الميدان
الجندي الحالم ، بلحيته الكثة
التي أخذت تنمو ، شيئاً ، فشيئاً
حتى أصبحتْ – بعد عشر سنوات–
غابةً متشابكةَ الأغصان
تصدحُ فيها البلابلْ
ويلهو في أراجيحها الصبيانْ
ويتعانق تحت افيائها العشاقْ

. . . . . .

الجندي ..
الذي غدا متنزهاً للمدينة
ماذا لو كان قد حلقَ ذقنَهُ ، ذلك الصباح

١٩٩٣/٩/٢٨ عمّان

دبـــابيس

النجوم ،التي يتوهمها المطبعي ، حروفاً متناثرةً
على أديم الليل .
النجوم ، التي يراها المدفعي ، دموعَ الأرامل التي سيخلفها
بعد كل قذيفة
النجوم ، التي يحسوها السكيرُ ، حبيباتٍ طافيةً من الذكريات
المرّة
النجوم ، التي يتلمسها السجينُ . سجائرَ مطفأةً في جلده
النجوم ، التي تمسحها العاهرةُ ، بقايا الفحولات المنطفئة بين
فخذيها
النجوم ، التي يتأملها العابدُ ، رذاذَ ماءِ الوضوءِ
على سجادةِ الكون
النجوم .
دموعنا المعلّقةُ
– بالدبابيس –
في ياقة السماء
ترى أين تختفي
عندما تفتحين نافذتكِ ..
في الصباح

تشرين أول ١٩٩٣ عمّان

حبل غسيل

على قوسِ الصباحْ
تنشرُ المرأةُ
غسيلَ أيامها
تتلمس ثيابه المبقّعةَ بغبار الحرب
ونعاسَ شرشفها الفاضح
فجأةً . . . . .
تختلسُ النظـــرات
لسطح جارتها
وهي تشرُ ثيابها السود
فتمسك قلبها ، بيديها
– كليمونةٍ معصورةٍ –
وتهبطُ مسرعة
الى غرفةِ النوم
متشبثةً بعنقِ زوجها
وهو يفركُ عينيه
مذهولاً
لمرآى زوجته....
. . . . بالثياب السود

١٨ / ١٠ / ١٩٩٢ بغداد

منتهى

الى عبدالرحمن مجيد الربيعي

أفتحُ ثلاجةَ أحزاني
أخرجُ قنينةَ عرق
وأشربها كلها
نخب أصدقائي المهاجرين
عبر الانفاق
بلا وطنٍ
ولا سجائر
ولا جوازات سفر
أرفعُ أنخابهم كأساً ، كأساً
أو جثةً ، جثةً
وحين أسقطُ على الرصيف
من الثمالة
سيحملونني – في توابيتهم –
الى البيت

٢٣ / ٥ / ١٩٩٣ بغداد

كـوابيس

مرتْ مفرزةُ الإعدامْ
أمام نافذتها
فاختلج قلبها ، كعصفورٍ مبللٍ بالزئبقْ
– الى أين يسرعون بخطاهم الحديدية
تناهى الى سمعها
الإيقاعُ الأسودُ
يرتقي السلالمَ
درجةً ، درجةً
– لقد أخذوه قبل عام ! . . .

. . . . . .
توقفتْ جزماتهم – فجأةً –
أمام باب شقتها
فتوقف نبضها المتسارع
وتساقطت عقاربُ الساعةِ ، من معصمها ،
كطيورٍ ميّتةٍ ، على السجادة

– ما الذي جاؤوا يفعلونه الآن ؟

.....

طرقوا البابَ
مدّتْ أصابعها المرتعشةْ
وحين أدارت المقبض صارخةً
انفتحت عيون الجيران ، تحملقُ مذهولةً
لوجهها الشاحب ..
وهي تسألهم بفزعٍ
– ترى أين ذهبوا !؟

١٩٩٣/١/١٢ بغداد

سـذاجـة

كلما سقط دكتاتور
من عرشِ التأريخ ، المرصّع بدموعنا
التهبتْ كفاي بالتصفيق
لكنني حالما أعودُ الى البيت
واضغطُ على زر التلفزيون
يندلقُ دكتاتور آخر
من أفواه الجماهيرِ الملتهبة بالصفير والهتافات
.. غارقاً في الضحكِ
من سذاجتي
التهبتْ عيناي بالدموع

١٩٩٢/٦/٢٩ بغداد
حدائق جمعية المؤرخين

مشاكسة

لأنَّ الشمس
ظلت نائمةً الى الضحى
في سرير الإمبراطور
لم تستيقظ المدينةُ – هذا الصباح –
غير ان السجينَ المشاكسَ
مدَّ أظافره الطويلةَ الحادة
– عبر القضبان –
ووخزَ جسدها الأرجواني
فاندلقَ دمها
ساخناً
فوق كوّةِ زنزانتهِ
وأضاء العالم .

١٧ / ٣ / ١٩٩٣ بغداد

أبـــعاد

أمام النافذةْ
طفلٌ يلحسُ البوظا
ملتذاً ،
بلسانه الأبلق
خلف النافذةْ
رجلٌ يلحسُ فخذَ السكرتيرة الشقراء
بنظراته الشرهة
داخل النافذةْ
مخبرٌ قميءٌ يلحسني
مختبئاً ، خلف ثقوب جريدتهِ

. . . . . .

تسقطُ البوظا على الرصيفِ
فيبكي الطفلُ
تسوي الفتاة تنورتها – خلف الآلة الكاتبة –
فيرتبكُ الرجلُ
تعصفُ الريحُ بالجريدةِ .
فيطيرُ الحمام
لكن النافذة
تبقى مفتوحة

١٦/٢/١٩٩٤ عمّان

ما حدث له

بينما كان يلقي محاضرته..
في القاعةِ المحتشدة
كانوا هناك
يفصّلون جثته على مقاسِ التقارير الواردة
ويتركون ما تبقى من دمه
في ثلاجة العائلة
حين ترجّل من المنصّةِ
وسط موسيقى التصفيق
تحسسَ عنقه
لمْ يجدْ غير فراغٍ مهول
وثمة حزّ طويل ، ما زال ندّيا فوق ياقته
ركض هلعاً
الى الجمهور ....
مستنجداً بالكراسي ..... الفارغةْ
متعثراً بقهقهات الصدى .

. . . . . .
لا أحد
غير حارس عجوز

كان يهذي
عن رجلٍ مخبول
شاهدهُ – قبل قليل –
يبحثُ ...
بين المقاعد
عن رأسه المقطوع

١٩٩٣ عمّان

أجـامـمـنون

عائداً ...
من غبار الحرب
بقلب مجرّح
وذراعين من طبولٍ وذهب
حالماً بشفتي كليتمنسترا ، العسليتين
اللتين كانتا في تلك اللحظة
تذوبان على شفتي عشيقها ايجستوس
ليلةً ، ليلة
عندما فتحَ الباب
رأى في دبق شفتيها
الاف الجثث التي تركها في العراء
فتذكر
إنه نسي ان يترك جثته هناك .

١٤ / ١ / ١٩٩٣ بغداد

غـــــروب

ما أسرع ما غادرتُ حدائقَ اللعبِ لأبيع السجائر
ما أسرع ما ضاقَ عليّ قميصُ المدرسة ، ليعلّقني مسمارُ الوظيفة ،
من ياقتي .
على جدار العائلة ..
ما أسرع ما كللتْ ثلوج السنوات الحامضة ، مروج شَعري ،
فتأبطني موظف التقاعد
الى الغروب
واضابير الأطباء
ومقاهي الندم
ما أسرع ما دقّ جرسُ رحيلها
وأنا لمْ أكملْ بعد ، أبجدية انوثتها
فدرّسوني شخير اللغة
ما أسرع ما أنفضّ الحفلُ
لأبقى وحيداً .. في حانة القصيدة
طافياً على رغوة التصفيق
ما أسرع ذلك
ما أسرع ما مرّ ذلك

الى حدٍّ أنني أخشى
ان أفتح قبضتي ، لاصافحكِ
فتفلت السنـــواتُ الـــباقية

١٩٩٠/١٢/٣١ بغداد

قصائد البحر

مالي أبحثُ عن البحر
وهو بين أصابعي
أقصد : شعركِ

٢/١٠/١٩٩١ بغداد

*

عندما لم يرني البحرُ
ترك لي عنوانه :
زرقة عينيك
.. وغادرني

٢/١٠/١٩٩١ بغداد

*

هرعتْ الى غرفتها
لترد على رنين الهاتف
الذي كانت أمواجه ترتطم بالصخور
والجدران .
والمرايا.

وتتشظى في الأثير
عندما رفعتِ السماعة

سكنَ البحر

١٩٩١ بغداد

*

من أجل أن لا يصاب البحر
بالإحباط
حين تهجره المراكب
تعلم ـ مثلي ـ ان يغطي جراحاته
بزبد النسيان

١٩٩١/١٠/٢٥

*

أيتها الفكرة اللابطة
كسمكة عنيدة
في حوض اللغة
أحاول ان أتتبع مسارك في خطوط الماء
فتبتل أصابع ذهني
وتزلقين
ماذا أفعل ؟
إذا كانت أوراقي لا تسع البحر

١٩٩١/١٠/٢٥ بغداد

*

قصائد المطر

يلعقُ المطرُ
جسدكِ ..
ياه ..
كيف لايغارُ العاشق

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

أمام المرآة
كان المطر
يتساقط على النافذة
وأنا كنتُ الملمُ نهايات الضفيرة
.. عن دموع المشط .

١٩٩١ بغداد

*

الفتياتُ
يحملن المظلات
خشية البلل
لذا ....
يزعل المطر ..

ويرحل

١٣ / ٩ / ١٩٩١ بغداد

*

قطرات المطر
تتسلل تحت قميصكِ
تلحس عسل حلمتيكَ
وأنا أمام زجاج النافذة
ألحس دموعَ المطر

٤ / ٦ / ١٩٩١ بغداد

*

من يغسل للمطر ثيابه اللازوردية ؟
إذا اتسخت بغبار المدينة
وأين ينام إذا رحلت السحب ؟
وتركته وحيداً ، ملتصقاً
على زجاج النوافذ المغلقة
وحين يفكر بمصاحبة امرأة ...
مَن ستتسكع معه في الشوارع؟
وتتحمل بروقه ورعوده .

واضعاً يدَهُ على خدّه
ويفكرُ في غربةَ المطر

٣/١٠/١٩٩٣ عمّان

*

أيها المطر ..
إبقَ في الشوارع نزقاً
كالقطط والأطفال
إبقَ على الزجاج لامعاً
منساباً كقطرات الضوء
ولا تدخل في معاطف الأثرياء
الى المحلات
خشية ان تتلوث يداك البيضاوان
بالنقود .

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

المطر أبيض
وكذلك أحلامي .
ترى هل تفرق الشوارع بينهما ؟
المطر حزين
وكذلك قلبي
ترى أيهما أكثر ألماً .. ؟

حين تسحقهما أقدام العابرين

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

أيها المطر
يا رسائل السماء الى المروج
علّمني كيف تتفتق زهرة القصيدة
من حجر الكلام .

١٩٩١ بغداد

*

حين يموت المطر
ستشيع جنازته الحقول
وحدها شجيرة الصبير
ستضحك في البراري
شامتةً من بكاء الأشجار

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

المطر يعبر الجسر
المواشي تعبر الجسر

الغيوم تعبر الجسر
الحافلات تعبر الجسر
أيها الجسرِ – يا قلبي –
الى مَ تبقى منشطراً على النهر
ولا تعبر الضفة الثانية

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

أيها المطر – يا صديقي المغفّل –
حذارِ من التسكع على أرصفة المدن المعلّبة
ستتبدد – مثلي – لا محالة
قطـرةً ، قطـرةً
وتجف على الإسفلت
لا أحدٌ يتذكرك هنا
وحدها الحقول البعيدة
ستبكي عليك

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

ذئاب سود
تتسلق ذاكرتي
تنهش جثث الأيام المنسية
في الأرض الحرام
وتتركني
– كل مساء –
أعوي ..
وحيداً
على ثلوج أوراقي
في منافى العالم

*

أتطلع الى صور الأصدقاء
في إلبوم الحرب
وأحصي : كم قنينة
سكبت – هنا ، على طاولتي –
فوق حفر مقابرهم
التي سويت على عجل

*

يا لحنيني
كلما فكرتُ في السفر
قفز من عيني
طفلانِ مخضلان بالقرنفل والأسئلة
ووطنٌ مدججٌ بالحراس
وامرأةٌ لا تدري
كيف تدبّر مسواق البيت

. . . . . .

كلما فكرتُ في الغربة
سبقتني دموعي الى الوطن

*

نصفك : وطنٌ ضائعٌ في البارات
ونصفك الآخر : يهيء حقائبه للسفر
يلتقي نصفاك ، كعقربين في ساعة عاطلة
ويفترقان ، كغريبين على أرصفة المنافي الخامضة
وأنتَ مسمّرٌ الى النافذة
لا تملك غير جواز سفرك المركون
... على الرف
تبيّض فيه اناث العنـاكب

بغداد ١٩٩٣/٥/٢٣

قصائد قصيرة

البتراء

أصغي لرنين معاولهم
تحفر التأريخ
بأصابع من حجرٍ
وجلودٍ ملّحتها السياط
أصغي ...
ثمة أنين طويل
يوصلني بسرّةِ الأرض

١٩٩٣ عمّان

*

البحر الميت

وجد نفسه طافياً
على زرقة البحر الميت
كقذيفة فاسدة

وأحزانه تذوب
في القاع اللزج
رويداً ، رويداً
بينما كانت عيناه
معلقتين ... هناك
كطائرين ينزفان ...
على الأسلاك الشائكة

١٣/٧/١٩٩٣ عمّان

*

البحر الأحمر

أكلّ هذه الثورات
التي قام بها البحر
ولم يعتقله أحد

*

الخليج العربي

ترى كمْ من الينابيع
والسواقي

والأنهار
والبحيرات
امتزجتْ في مياهك
وضاعت بين امواجك
دون ان تتذكرها
أيها البحـــر

١٩٩١، بغداد

*

البحر العربي

كلما تقدمتْ خراف الأمواج الغاربة
بأعناقها البضة الناصعة
الى سكين الصخور
قهقه البحرُ عالياً
واصطبغ الافقُ بنجيع الشفق

١٩٩٣ عمّان

*

البحر المتوسط

أكلّ هذه الهيجانات
التي تمور في اعماقِكَ
والصخور والمراكب التي تتحطم عند قدميك
وأنت تحنو ...
بخضوع ولذة
أمام المرايا ..
تمشطّ للحوريات المضطجعات .
على رمال سريرك
خصلاتهن الناعمة .

*

غور الأردن

يتراكضُ الشجرُ
في عينيها ...
صاعداً نحو جبل روحي الأجرد
أمدّ أصابعي
لبرعمٍ – في روحي – يتفتحُ للتو

فتغزني أشواكُ البعاد

١٩٩٣ عمّان

*

دموع الشمع

شمعةً ..
شمعةً
ستنطفيء السنوات
ويلفّني السعال والخريف
فلا أرى سوى بقع الشمع المتجمد
... على سريري

ياه ...
أيها القلب
ما أسرع ما تتشمع أصابع النساء

١٧/٣/١٩٩٣ بغداد

*

شاعرة مبتدئة

لأنها تخاف الموج
أطلقت على رمال النثر مراكبها الورقية
وجلستِ أمام البحر
تحلمُ ...
بخفق الأشرعة البعيدة

٢٥/١٠/١٩٩١ بغداد

*

ذبـــول

صرخ في المشيّعين
وهم ينثرون أكداسَ الوردِ على ضريحه
– شكراً لكم على أية حال
فقد انقضت حياتي بأسرع مما ستذبل به ازهاركم الندية

١/١/١٩٩١ بغداد

*

غـــيرة

ذات يوم

اكتشفتْ في مرآتها
إمرأة ثانية
تتمرى معها
غضبتْ كثيراً
وهشّمتها – في عنف –
فتطايرتْ شظايا الزجاج
في أرجاء الغرفة
وتكاثرتِ المرأة

١٩٩٣/٣/٧ بغداد

*

أرق

حين بحثَ في أدراج الليل
ولم يجد سيجاراً
اشعل عودَ الثقاب
وبدأ يدخن نفسه – بهدوءٍ
ملتذاً ، وهو يتلاشى ، رويداً ، رويداً
في سحب الدخان

١٩٩٣/١٠/١٩ عمّان

*

حـــرية

قبلِ ان يكملَ رسم القفص
فرّ العصفور
من اللوحة

٢٩ / ١١ / ١٩٩٣ عمّان

*

ظمأ

اماه ...
مالي أراه
يحدّقُ بي كثيراً
يلحسُ شفتي الرقيقتين
بعينيه الظامئتين
الى حدٍّ أنه ...
يجعلني ارتعشُ
من بللِ قبلاته ، غير المرئية

٢٠ / ١٠ / ١٩٩١ بغداد – إبنانا

*

امرأة

من كثر اختلاف مواعيدكِ معي
اضطر دائماً
ان اضبط ساعتي
على عقارب اعذاركِ

٢/١٠/١٩٩١ بغداد

*

عـــبق

أزهار الشبّو
تتسلل – كل مساء
الى غرفتك
تسرقُ رائحةَ جسدكِ
وتعود الى الحديقة
بخطىً متوجسةٍ
لئلا تشي بها الأزهار النمّامة

١٩٩١ بغداد

*

همس

وأنتِ تتحدثين مع الآخرين
في الحفل
كانت شفتاكِ
تغزلان مواعيدهما
خارج جدران القاعة
مع المطر
والأشجار
والأرصفة

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

عاشقة

رفقاً أيها المطر
قميصي تبلل ..
وها أنا ارتعش من الحب
لماذا ينظر لي العابرون – بدهشة –
هل أبدو عاريةً

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

تنـــويـــعات

حين لا ينحني الجسر
لن يمر النهر

١٨/٩/١٩٩٣ عمّان

*

منطرحاً
على السفح
يسأل :
هل من شاعرٍ
في القمة ؟

٢٨/٩/١٩٩٣ عمّان

*

كلما كتبَ رسالةً
الى الوطن
أعادها إليه ساعي البريد
لخطأٍ في العنوان

٣٠/٩/١٩٩٣ عمّان

*

للفارسِ في الحفل
وسامُ النصر
وللقتلى في الميدان
غبارُ التصفيق
وللفرسِ في الإسطبل
سطلٌ من شعير

١٩٩٣/٩/٢١ عمّان

*

كمْ من الهواءِ
لم يستنشقه بعد
هكذا فكّرَ بعمق
داخل زِنزانتهِ
فاختنقَ بالسعال

١٩٩٣/١٠/٩ عمّان

*

خلف الخطى الصاعدةْ
الى العرش
ثمة دم منحدرٌ
على السلالمْ

١٩٩٣/٩/٢٤ عمّان

*

نقرُ أصابعكِ
على الطاولةَ
موسيقى طازجةْ

٣٠/٩/١٩٩٣ عمّان

*

وجدَ ظله نائماً
في الظل
أيقظهُ ..
واصطحبه معه الى الضوء

٣٠/٩/١٩٩٣ عمّان

*

تجلسُ في المكتبةِ
فاتحةً ساقيها
وأنا أقرأُ.. ما بين السطور

٢٨/٩/١٩٩٣ عمّان

*

يدها قطعةُ شكولاتا
وأنا جائعٌ
جائعٌ
جائعٌ

منذ آلاف العصور
لا يكفيني سوى الخبز

١٩٩٢/٦/٢٩ بغداد

*

مقعدهُ في الحافلةْ
تابوتٌ مؤقت
هكذا اسبل جفنيه
الى آخر المحطة
دون ان يوقظهُ صخبُ العالمْ

١٩٩٣/٩/٢٨ عمّان

*

كل عام ، في مخزن الشتاءْ
الطبيعةُ تجرد موجوداتها
لاستقبال الربيعِ
وتنسى شجرةَ الحزنِ اليابسة
أمام نافذتي

١٩٩٣/٩/٢٨ عمّان

*

قالتْ له بغضب:

– أيها المسمار المعوّج
مَن دقّكَ على حائطي ؟
وعلّقَ مزيداً من المعاطفِ والأطفال.

٢٨/٩/١٩٩٣ عمّان

*

رسائل البرق
من يمزقها
قبل ان تصل الأرض

٢٩/١١/١٩٩٣ عمّان

*

بين أصابعنا المتشابكةْ
على الطاولة
كثيراً ما ينسجُ العنكبوت
خيوطَ وحدتي

١٩٩٣ عمّان

*

الأشجارُ كلامُ الأرض
في اذن الريح
غير ان الحطاب
كثيراً ما يقاطعهما

بفأسهِ

١٩٩٣/١٢/٧ عمّان

*

كمْ عليّ ان أخسرَ
في هذا العالم
كي أربحكِ.

١٩٩٣ عمّان

*

ينظرُ الشوك
بشماتةٍ
الى عنقِ الوردة المقطوعة

١٩٩٣/١٢/١٤ عمّان

*

لمْ تتعلمْ السباحةْ
لكنك علمتها أيها البحر
ان تتموج على ذراع من تحب
دون ان تغرق

١٩٩٣/١٢/١٤ عمّان

*

طافَ اصقاعَ العالم
لكنه لمْ يصل
.. الى نفسهِ

١٤/١٢/١٩٩٣ عمّان

*

في المرّةِ الوحيدة
التي فكّرتُ بتقبيلكِ
قالت لي شفتاكِ :
وداعاً

١٩٩٣ عمّان

*

كلما تعانقتْ كلمتان
صرخ الشاعر – علي الورقة –
آه ، كم أنت وحيدٌ أيها القلبْ

١٤/١٢/١٩٩٣ عمّان

*

أحياناً ، تنسى الطيورُ أعشاشها
وتحطُّ على بياض يديك
لذلك عندما تصافحيني ، كثيراً ما أرى الزغب

يغطي أصابعي
فأحلّق بعيداً في سماء الورقة

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

من أين استدين أياماً صالحةْ
أيها الشعر
لقد أفسدتَ عليّ حياتي تماماً

١٢/١٠/١٩٩٣ عمّان

*

أقفُ أمام المرآة
لكي أرى وحدتي

١٩٩٣ عمّان

*

الربانُ المتردد
يجد كل الرياح
غـــير مؤاتيةٍ . .
للإقلاع

١١/١/١٩٩٣ عمّان

*

بسمّهِ يموت
العقرب الذي لا يلدغ أحداً

١٥/١١/١٩٩٣ عمّان

*

لا تولدُ الفكرةُ
إلا عاريةً
فمن يلبسها كل هذه المعاطف
والـ ....

١٩٩٣ عمّان

*

أيها المخرج العجولِ
سرعان ما انهيتَ حياة الجنود
على شاشة الحرب العريضة
دون ان تترك للمتفرجين
فرصة تكريز اسمائهم .

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

قالوا لها دموعكِ كاللؤلؤ
حين حملتها الى الصيرفي
فركها بأصابعه مندهشاً

لشدة بريقها
لكنه لم يدفع لها فلساً
إذ سرعان ما جفّت بين يديه

٤/١٠/١٩٩٣ عمّان

*

كلما حلَّ عقدةً
طال حبل المسافة بينهما

١٢/١٠/١٩٩٣ عمّان

*

أعلّمُ أصابعي أبجدية الفرح
كي أقرأ جسدكِ .

٢٩/١١/١٩٩٣ عمّان

*

الليالي ...
التي بلا أرق
أنساها
على سريري
في الصباح

١٩٩١ بغداد

*

افكّرُ في شفتيكِ
فيسيل العسل
على زجاجِ ذاكرتي
ألعـــــقه ...
دون ان تعلمين
قطرةً ..
قطرةً
ترى أتؤلمكِ شفتاكِ ؟

١٩٩١ بغداد

*

وأنا أقدّمُ للناشر مخطوطة ديواني
أحصيتُ مسبقاً عدد الأعذار المطبعية
التي سيعلقها على شماعتي
وأحصى مسبقاً عدد القراء الذين سيضيفهم
الى رصيده في البنك ..
لذلك لم نتفق ..
لملمتُ انكساري ...
ولملم اعذاره ...
وافترقنا.

١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

هدّئي من رنين أجراسك النحاسية ، في صالة رأسي
أيتها الكلمات ..
كي لا يفسد هذا الضجيجُ ، هدوءَ القصيدة
فعما قليلٍ ستخرج الى الغابات
متأبطةً قلبي

٢١ / ١٠ / ١٩٩١ بغداد

*

لأني لا استطيع ان أميّزَ بين الورد وشفتيكِ
كثيراً ما توخزني الأشواك
في مروج الأحلام

١٩٩١ بغداد

*

لا تتركي نهديكِ ..
يثرثران كثيراً على سرير اللغة
بلاغةُ جسدك في الإيجاز

١٧ / ٣ / ١٩٩٣ بغداد

*

مالي أراهم
ينثرون باقات الزهور الندية
على سريري – شاهدتي البيضاء

دون أن أعترض
أو أصرخ
أو أبكي ..
هل متُّ حقاً ..
ولا أدري .

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

الأرق
نسي مفاتيحَ غرفته
على طاولتي .
ترى أين يبات الليلة .؟

١٩٩١ بغداد

*

تنطفيءُ الشمعةُ
واشتعلُ بجسدكِ
ما من أحدٍ
يحتفلُ بالظلام

١٣/٩/١٩٩٣ عمّان

*

كل زفيرٍ
يذكرني ..

كمْ من الأشياء عليّ ان أطردها
من حياتي .

١٥/١١/١٩٩٣ عمّان

*

النصلُ الذي يلمعُ
في العتمةِ
أضاء لي وجه قاتلي

٤/٣/١٩٩٤ عمّان

*

مَنْ قال انِ الفرح طائرٌ قَلِقٌ
لا يستقرُّعلى غصن
ها هو غصنِ حياتي
ممتليء بالعصافير الميتةْ

٦/١٢/١٩٩٣ عمّان

*

على جلدِ الجواد الرابح
ينحدرِ..
عرقُ الأيامِ الخاسرةْ

٦/١١/١٩٩٣ عمّان

*

الشعراءُ الأقصر قامة
كثيـــراً ما يضعون لقصائدهم
كعوباً عاليةْ

١٩٩٣ عمّان

*

كثرةُ الطعنات
وراء ظهري
دفعتني كثيراً
.. الى الأمامْ

٥/١١/١٩٩٣ عمّان

*

أيتها الوردة
في الذبول الأخير
لمنْ تلوّحين الآن ؟

٢٩/١١/١٩٩٣ عمّان

*

قـــصائد

١ – افق ٣
٢ – محاولة للنسيان ٥
٣ – صورة جانبية ٨
٤ – جنوح ١٠
٥ – بورتريه ١٣
٦ – ثقب ١٥
٧ – ثمالة ١٦
٨ – بيان أول للحرب ١٧
٩ – في الأرض الحرام ٢٠
١٠ – وليمة شرف ٢٢
١١ – مرثية مبكرة ٢٤
١٢ – خسارات ٢٥
١٣ – ارتباك ٢٧
١٤ – اشتعالات ٢٩
١٥ – شاعر ٣٣
١٦ – طلقة ٣٥
١٧ – تضيق البلاد ٣٧
١٨ – أماناً .. أيها البحر ٤٠
١٩ – غربة ٤٢
٢٠ – تحت سماء غريبة ٤٣

تكويـــنات

٢١ – من أجل ان لا تكسر الشظايا ٤٥
٢٢ – في حديقة الجندي المجهول ٤٦
٢٣ – دبابيس ٤٨
٢٤ – حبل غسيل ٥٠
٢٥ – منتهى ٥٢
٢٦ – كوابيس ٥٣
٢٧ – سذاجة ٥٥
٢٨ – مشاكسة ٥٦
٢٩ – أبعاد ٥٧
٣٠ – ما حدث للحكيم ٥٩
٣١ – أجا ممنون ٦١
٣٢ – غروب ٦٢
٣٣ – قصائد البحر ٦٤
٣٤ – قصائد المطر ٦٧
٣٥ – قصائد الرحيل ٧٣
٣٦ – قصائد قصيرة ٧٦
٣٧ – تنويعات ٨٨

* ولد في الكوفة – ١٩٥٥ .

* صدر له :

١ – انتظريني تحت نصب الحرية – ١٩٨٤ دار الحـــرية للـطباعة – بغداد .

٢ – اغنيات على جسر الكوفة – ١٩٨٦ منشورات آمال الزهاوي – بغداد

٣ – العـصافير لا تحـب الرصاص – ١٩٨٦ دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد .

٤ – سمـــاء فـــي خوذة – ١٩٨٨ دار الشؤون الثـــقافية الـــعامـــة – بغداد .

٥ – كتابات حرّة – ١٩٩٠ (بالإشتراك مع الشاعر جواد الحطاب والقاص وارد بدر السالم) دار الشؤون الثقافية الـعامة – بغداد .

٦ – مرايا لشعرها الطويل – ١٩٩٢ دار الشؤون الثـــقافية الـــعامة – بغداد

٧ – غيمة الصـــمغ – ١٩٩٣ مـــطبـعة الأديـــب الـــبغداديـــة – بغداد .

تحتَ سماءٍ غريبة

بهذه المجموعة ،« تحت سماء غريبة »، يفتتح عدنان الصائغ ، مشروعَ حريته الشعريِ .

أقول هذا بغيةَ الإشارة الى أنّ الحرية تُكتَسب ، ولا تتاح . وفي الفن تصبح هذه المقولة في منزلة الضرورة . الإحساس نفسه ، وسيلةُ الإرتطام الأولى ، ينبغي له إن يكون حراً . على العين ان تتحرك في عدة إتجاهات ، إذ مهمتها في الفن ليست البصر وحده . وأنت غير قادر على تحريك العين هكذا ، إن لم تكن حراً ، هذه الحرية لم تمنحها الجماعة ، ولا الطبيعة . إنها ليست حرية متاحة . أنت اكتسبتَها ، بالدربة والشظف والمقايسة والنقد .

في القصائد التي يجمعها عنوان « تكوينات » ، تجلّ لخطوة الحرية المفتتحة ، بالإمكان عقد مقارناتٍ بين هذه القصائد ، وتلك التي سبقتها ، فليس ثمتَ قطيعة ، لكنّ هناك تمايزاً أكيداً . ثمتَ جرعةٌ أكبر من الحرية ، أثرت في الشكل ، وفي طبيعة النظر إلى المادة الخام (قصيدتا « حبل غسيل » ، و « أجا ممنون » ، مثلاً) أهي النجاة من الكابوس ؟

ربما . لكنها استلزمت التحديق فيه طويلاً ... من موقع الحرية

سعدي يوسف

عمّان ١٩/٣/١٩٩٤

منشورات البزاز
العلاف ، زمبر أبو ثاب
Bazzaz Publishing